زماننا فلا يقصدون بتعليم اصلا وكانهم عندما لكهم
حيوان بهيمي لا تكليف عليهم ولهذا تجد الجهل بكثير
من العقايد في كثير من يتعاطى العلم من اهل زماننا
فكيف بالعامة فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالاما
والعبيد اما اهل البادية ومن بعد عن سماع مطلق
العلم فلا تسال عن حالهم وتجد اذ هان اكثر اهل هذا
الزمان جامدة صعبة الانقياد للفهم مايلة ابدا الى الا
يعني ان نصحت لم تقبل وان علمت لم تتعلم وان فهمت
لم تفهم وان فهمت تقلت منها فهما عن قريب وان بقي
شيء منه بطرت وجعلته سلما للدنيا ولصحبة الظلمة
والتقرب اليهم الا من عصمه الله بفضله وما اندر وجوده
اليوم ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجملة فهذا الزمان
هو الذي هول امره في الاحاديث وحذر منه السلف
الصالح وخافوا ان يدركوه على غرارة علمهم وقوة دينهم
وهانحن ادركناه مع شدة ضعفنا علما ودينا والله
المستعان واما الاول وهو قوله مات ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما ولم يعرفا الجوهر والعرض وكذلك ساير
الصحابة رضوان الله عليهم فانا اعجب ان يذكر مثل
هذا دليلا على التقليد من له ادنى تمييز فاي مدخل
للالفاظ المصطلح عليها في شيء من ادلة العقايد حتى
يلزم من الجهل بشيء منها الجهل بشيء من الادلة وما

اشبه

اشبه هذا بقول من يقول ان الصحابة رضوان الله عليهم
كانت تجهل المقصود من علم العربية لانهم ماتوا ولم يعرفوا
حقيقة الفاعل ولا المفعول ولا الحال ولا التمييز المصطلح
عليها عند علما العربية او كانوا يجهلون المقصود من
فن البلاغة لانهم كانوا يجهلون الفاظا فيها احدثها من
بعدهم اصطلاحا وهل هذه الاقوال تصدر من عاقل وانما
يصح له الاستدلال لو ثبت له ان الصحابة رضوان الله
عليهم ماتوا ولم يعرفوا الله الا بمجرد التقليد واعرضوا عن
النظر الذي حض الله تعالى عليه في اي من كتابه وان ادلة
العقايد التي لا تحصى كثرة في القران كانت تمر عليهم ولا
يفهمون وجه دلالتها وصحة هذا عندهم مما يابا له كل مومن
وما احوج من تعرض لمثل هذه النقيصة في علي مناصبهم
التي لا تلحق لعظيم الادب ولقد نقطع ان اكابر علما زماننا
لم يحصل لهم من العلم بالدين وسنته ما حصل لادنى امة
من اماء الصحابة رضي الله عنهم ولا صبي مميز من صبيانهم
وكذا التابعون وتابعوهم باحسان ولقد ادرك علي
رضي الله عنه زمن المبتدعة وافحمهم بما لم يقدروا ان
يجدوا معه جوابا وحكي عنه رضي الله عنه انه قال لو
اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضع على
الفاتحة وقر سبعين بعير لفعلت وقال صلى الله عليه
وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وقد نقل عنه رضي الله

Copyright © King Saud University